إستراتيجيات لإدارة تأثيرات السياحة : Seventh Lesson

بسبب التأثيرات السلبية العديدة للسياحة على البيئة التي تحدث في الأمكنة التي لا يوجد فيها تخطيط وإدارة أو توجد ولكنها ضعيفة، فإن عملية نشر السياحة المستدامة فيها تستخدم إستراتيجيات تخطيط وإدارة خاصة للتخفيف من التأثيرات السلبية وتعزيز التأثيرات الإيجابية، والجدول في الصفحة التالية يوضح أهم الإستراتيجيات.

استعراض الإستراتيجيات الأساسية لإدارة تأثيرات السياحة

مجال الإستراتيجية	الخطط والإجراءات والبرامج
سياسات وتخطيط	– إعداد خطة سياحية شاملة وتوزيع وظيفي للمناطق للسياحة. – تحديد حقوق الدخول والأنشطة السياحية المناسبة للمنطقة. – إعداد وتطبيق تعليمات لإدارة التنمية وسير العمل. – التقييم اللازم للأثر البيئي وحدود التنمية السياحية. – استخدام مقاييس نموذجية وحوافز لأعمال مستهدفة ومراقبة الاستخدام. – طرق تأمين الدخل للمحافظة ولصيانة البيئة.
التنمية ـ بناء التسهيلات	– مراعاة اختيار المواقع وتصميمها بدقة وتخصيصها وظيفياً. – استخدام تقنيات بناء أقل تأثيراً. – استخدام أنماط محلية للمواد وطراز معماري مناسب.
إدارة الموارد	– إدارة الحسابات البيئية. – إعداد واستخدام مبدأ إعادة الاستعمال وبرامج ترشيد الطاقة. – استخدام أنماط منتجات ومواد مناسبة للبيئة.
إدارة الزوار	– تصميم نظم تراقب انسياب وعدد الزوار. – استخدام الإرشاد والتعليمات لتشجيع السلوك المتوازن.
تكييف البيئة	– الحزم في المواقع بمجال البيئة. – تأمين تسهيلات تؤثر على أنشطة الزائر.
الترويج والتسويق	– مراعاة مفاهيم السياحة والسلع المناسبة للبيئة. – معلومات واقعية في الدعاية للتأكد من قبولها بشكل مناسب.

مجال الإستراتيجية	الخطط والإجراءات والبرامج
التعليم	- استخدام وسائل إرشادية فعالة للسلوك المتوازن . - توعية بيئية للعاملين في السياحة . - تشريعات ونظم بكافة مجالات العمل السياحي والعاملين .
البحوث والقياس	- تنفيذ البحوث التي تهدف إلى تحسين فهم علاقة السياحة بالبيئة . - تقييم فعالية البرامج والأنشطة المقررة . - قياس دوري لمعايير نوعية البيئة .

إستراتيجيات الخطط:

إعداد الخطط المحلية والإقليمية والوطنية التي تتوجه وتركز على السياحة كأفضلية أولى في التنمية المستدامة وفق الاعتبارات البيئية ، تلك الخطط تراعي المواضيع والأسئلة التالية :

طاقة الاستيعاب :

- ما هي المواقع أو المناطق أكثر مناسبة للتنمية السياحية ؟
- ما هو عدد السياح المخطط لكل قسم أو مكان ؟
- ما نوع أنشطة السياحة المتاحة والمحتملة ؟
- ما هي البنية التحتية الضرورية للسياحة ؟
- هل تتوافر الموارد اللازمة للتنمية السياحية ؟

الأسئلة الثلاثة الأولى تتعلق بحجم السياحة أو طاقة الاستيعاب ، ويمكن تعريفها "الاستخدام الأقصى لأي موقع دون التسبب بتأثيرات سلبية على الموارد أو راحة الزائر ، أو تسبب أثراً سلبياً على الاقتصاد والمجتمع أو الثقافة في المنطقة " .

ومثال عن طريقة احتساب طاقة الاستيعاب : يتم تقسيم المنطقة بحسب توظيفها السياحي ، ويقدر لكل قسم معدل منفرد خاص لعدد الزوار ، وتستخدم لذلك وحدة قياس م٢/ شخص ، وهذا المعدل يتبع ثلاثة أصول تؤدي لحسابه وهي :

- المادة أي مزايا ومقومات المنطقة ← أي **العرض**
- حجم الطلب (دوافع السفر وعدد السياح) ← أي **الطلب**
- التناسب بين المادة والطلب ← أي **التنظير** .

وبعد دراسة تلك الأصول بدقة يمكن حساب طاقة الاستيعاب وحدوده كما يلي :

$$\text{طاقة الاستيعاب} = \frac{\text{المساحة المستخدمة من قبل الزوار}}{\text{معدل استخدامات الزوار}}$$

ومعدل استخدامات الزوار اليومي يحسب كما يلي :

$$\text{مجموع الزيارات} = \text{طاقة الاستيعاب} \times \text{معامل التناوب}$$

ومعامل التناوب يحسب كما يلي :

$$\text{معامل التناوب} = \frac{\text{عدد ساعات العمل المحددة للزوار}}{\text{معدل ساعات الزيارة الواحدة}}$$

فمثلاً إذا كانت فترة الزيارة الواحدة للسائح ٢ ساعة ، وعدد ساعات العمل المحددة للزوار ١٠ ساعات ، فإن معدل التناوب هو ٥ دفعات ، وحيث إن طاقة الاستيعاب ٢٠٠ شخص ، فإن مجموع الزيارات في اليوم للموقع ١٠٠٠ زائر ، وإذا كانت المساحة المستخدمة من قبل الزوار في القسم المخصص من المنطقة هي ٢٠ دونم أي ٢٠٠٠٠ م٢ فإن معدل استخدام الأرض هو ٢٠ م٢/ شخص في اليوم ، وهو الحد الأقصى للاستخدام .

وهناك ثلاثة اعتبارات تعبر عنها طاقة الاستيعاب وهي :

- قيود بيئية وحيوية وتتمثل في عدد الناس الذين يمكن أن يزوروا موقعاً قبل أن يحدث تلوث للماء أو الهواء أو تحدث التعرية أو يتم إزعاج الحياة البرية .
- قيود ثقافية واجتماعية أي عدد الزوار الذين يستوعبهم السكان المحليون دون أن تحدث إزعاجات أو صدام .
- قيود سلوكية ونفسية : عدد الناس الذين يستطيعون زيارة منطقة دون الشعور بالزحام أو يخشون حدوثه .

حدود التغيير المطلوبة :

من الصعب تحديد طاقة الاستيعاب بمؤشرات عددية دقيقة للزوار الذين يمكن للموقع استيعابهم قبل أن تحدث تأثيرات سلبية ، لأن التأثيرات لا تحدث عن السياح

فقط، بل نتيجة التفاعل بين الزوار وما يفعلونه ومتى يزورون، ونظم الإدارة الموجودة في الموقع، لذلك أوجد العلماء بنتيجة التجارب بديلاً لمفهوم طاقة الاستيعاب هو: حدود التغيير المقبول (نموذج لاك)، وهو يوجه تركيز التخطيط بعيداً عن المحاولات لوضع حد رقمي في السياحة ولكن باتجاه توصيف مجموعة شروط بيئية تبدو لازمة التطبيق.

وتتضمن العملية استخدام أوضاع السكان المحليين، والمعرفة العلمية لتصميم مجموعة شروط بيئية مناسبة للمكان، وعلى المخططين والإدارة مراعاة أي أنشطة سياحية، وتديرها بحسب تأثيراتها على تلك الشروط الموضوعة، مثال: يمكن الإقلال من تأثير الأعداد الكبيرة للزوار إلى غابة بوضع مراحل سير الرحلة وإرشادات لكل مرحلة، في الإرشاد بنظام لاك يمكن أن يكون أي عدد مقبولاً شريطة مراعاة ظروف السكان ووجود إدارة جيدة.

Eight Lesson

تخصيص المناطق (تقسيمها وظيفياً):

القرارات التي تتعلق بنمط ونوع السياحة التي تنتج عن عملية كالتي وضعت في نمط لاك غالباً ما تتمثل في خطط تضع تحديداً وتوصيفاً للمناطق بحسب التوزيع الوظيفي لها، أي بشكل أبسط ربط المنطقة بأنماط الأنشطة السياحية الموظفة لها، ومن ثم مع أنماط التنمية المناسبة لتلك الأنشطة.

وفي الجدول التالي أمثلة عن نماذج مناطق يتم فيها إدارة الزوار بحديقة نمالاباغوس الوطنية، التي يتم فيها تحديد المناطق بحسب وظيفتها ودرجة السماح بزيارتها والتسهيلات المقدمة للزوار فيها:

- **المنطقة البدائية ـ العلمية:** وهي المناطق النائية غير المأهولة ـ لها نظم عدم إزعاج بيئية ـ الزيارات يجب أن تكون محدودة ويسمح لها بإذن (يلزم الحصول عليه مسبقاً) ـ ومع دليل خاص مدرب.
- **المنطقة الأقل بدائية:** المناطق النائية نسبياً، حيث يتطلب لها نقل بدون محركات ـ هناك حدود معينة لعدد الزوار ـ والدخول لها يتم بإذن ـ ومع دليل.